

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

أصول النحو الكوفي وخصائصه من خلال كتاب معاني القرآن للفراء
-قراءة في القياس النحوي عند الفراء-

The origins of Kufic grammar and its characteristics through the book “The Meanings of the Qur’an” by Al-Farra’ - A reading of grammatical analogy according to Al-Farra’

عبد الرحمن غربي -Abderrahmane GHARBI

طالب دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس- كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية،
مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية .

PhD student, Djilali Liabes University - Sidi Bel Abbes - Faculty of Arts, Languages and Letters, Department of Arabic Language, Laboratory for Renewing Research in Teaching Arabic in the Algerian Educational System
abderrahmane.gharbi@univ-sba.dz

تاريخ القبول : 2024/12/26

تاريخ الاستلام: 2024/10/04

المخلص:

يتناول المقال أصول النحو الكوفي وخصائصه من خلال دراسة معمقة لكتاب "معاني القرآن" للفراء، أحد أعلام المدرسة الكوفية محاولين بيان دور القياس النحوي في تفسير الفراء للنصوص القرآنية وتوجيهها لغويا وإعرابيا، مسلطين الضوء على الأسس النظرية التي اعتمدها في وضع كتابه وتأصيل قواعده، يتجلى لنا من خلال البحث أن الفراء تبني منهجاً مرتناً مقارنةً بنظرائه في المدرسة البصرية، وكان سنده في ذلك وفرة الشواهد القرآنية واللغوية المتعددة لتدعيم آرائه، وهو ما يعكس تركيز المدرسة الكوفية على التنوع اللغوي واللمحي وقبول الأوجه الإعرابية المختلفة اعتماداً على الشاهد الواحد، وتوسعا منهم في السماع، وسنركز على بيان جهود أبي زكرياء الفراء وصنيعه في تقعيد الأصول النحوية ووضع أصول النحو في الكوفة والاحتجاج لها، ولا غرو فهو يعد أحد أساطين المدرسة الكوفية إن لم يكن شيخها وإمامها بدون منازع، فقد فاق بإجماع الدارسين تأثيره في نحوها تأثير شيخه الكسائي، فهو الإمام في النحو الكوفي وكتابه "معاني القرآن" هو المرجع الأول لأصول المدرسة الكوفية النحوية.

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، المدرسة الكوفية، القياس، الفراء.

Abstract:

The article deals with the origins of Kufic grammar and its characteristics through an in-depth study of the book "The Meanings of the Qur'an" by Al-Farra'. He is one of the most famous Kufi grammarians, and we will try to explain the role of grammatical analogy in Al-Farra's interpretation of the Qur'anic texts and their orientation linguistically and grammatically, shedding light on the theoretical foundations that he relied on in writing his book and establishing his rules. It is clear to us through the research that Al-Farra adopted a flexible approach compared to his counterparts in the Basra school, and his support for that was the abundance of multiple Qur'anic and linguistic evidence to support his opinions, which reflects the Kufi school's focus on linguistic and dialectal diversity and the acceptance of different grammatical aspects based on a single evidence, and their expansion in listening, and we will focus on explaining the efforts of Abu Zakariya Al-Farra and his work in establishing grammatical principles and establishing the principles of grammar in Kufa and arguing for them, and it is no wonder that he is considered one of the masters of the Kufi school, if not its sheikh and imam without dispute, as his influence on its grammar surpassed, by consensus of scholars, the influence of his sheikh Al-Kisa'i, as he is the imam in Kufi grammar and his book "The Meanings of the Qur'an" is the first reference for the principles of the Kufi grammatical school.

Keywords: Grammatical guidance, Kufi school, analogy, Al-Farra.

مقدمة:

-من المعروف أن نشأة النحو كانت بصرية وذلك بإجماع العلماء والرواة والنحاة، وقد كان السبق من طرف البصرة بحوالي قرن من الزمن أو يزيد، وعنها أخذت الكوفة، وقد شاع في أوساط الدارسين أنّ النحو البصريّ ميّال إلى القياس متشدد في السماع أما النحو الكوفي فينحو نحو السماع ويعتد بكل مسموع ولو خالف القياس، ومن هنا ظهرت بوادر الخلاف النحوي بين المدرستين وبين جملة أصولهما المعتمدة في تقعيد القواعد الضابطة.

وإذا رمنا الحديث عن نشوء المدرسة النحوية الكوفية فلا بد لنا أولاً أن نتطرق إلى أوليات نشوء المدرسة الكوفية لأن هناك عديد من الدارسين من يرون في المدرسة الكوفية امتداداً للبصرة وليست منفصلة عنها، لأن أوجه الخلاف ليست كبيرة بينهما، والسبب الأكبر يعود إلى أن زعماء المدرسة الكوفية تتلمذ أغلبهم على يد علماء البصرة، كعيسى بن عمرو الثقفي وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، والخليل وسيبويه وهم أئمة الطبقات الثلاث في المدرسة البصرية، ويقابلهم في المدرسة الكوفية أبو جعفر الرّؤاسي، وهو زعيم المدرسة الكوفية ومؤسسها والكسائي وبعده الفراء، والقاسم بن سلام إلى أن انتهت رئاسة المذهب الكوفي إلى أبي العباس ثعلب. وإليه وإلى أبي العباس المبرد إمام الطبقة السادسة في البصرة انتهى الاجتهاد النحوي في المدرستين.

هكذا يقسم النحويون طبقات النحاة في المدرستين، مع أسبقية واضحة للمدرسة البصرية المتقدمة زمنياً بثلاث طبقات، وقد برزت أسماء عديدة في الجهتين غير أن الغالب على كل مدرسة أن يذكر هؤلاء الأعلام نظير جهودهم وتواليهم الذائعة ومناظراتهم الشائعة.

وما يهمننا من جملة هؤلاء هو الإمام الفراء، النحوي البار، والمجتهد المتفرد، إليه يعزى تأصيل المدرسة الكوفية وإقامة قواعدها وإحكام أركانها، فقد نهض بأعباء التقعيد للأصول والفروع بعد أن نهل من معين أرباب النحو في المدرسة البصرية كحبيب والخليل وسيبويه، ثم عاد إلى الكوفة فلقى الرّؤاسي ولم يكن له عظيم التأثير في صقل موهبته النحوية

حتى لقي الكسائي وناظره فأعجب بتخريجاته فلازمه وأخذ عنه الشيء الكثير وهو ما مكّنه من التأسيس الحقيقي للمدرسة النحوية الكوفية التي استطاعت أن تكون ندا حقيقياً للمدرسة البصرية.

ولد أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء الكوفي بالكوفة سنة 144هـ، ونشأ بها وتتلّمذ على يدي كبار المحدثين والفقهاء بها كأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، كما انتظم في حضور حلقات اللغة والأدب والسير والأخبار والأشعار، ثم ما لبث أن توجه صوب البصرة ليبروي نهمه بالعلم فأخذ كثيراً عن يونس بن حبيب¹، وتلقف بعض من الاعتزاليات التي رمي بالانتساب إليها لاحقاً، وقد غلب عليه لقب الفراء، وهو لم يشتغل ببيع الجلود والفراء، ولا كان أبوه ولا جده، وإنما يقول الأخباريون أنه اشتهر بالفراء لأنه كان يفري الكلام فرياً أي يصلحه.

وقد نشأ أبو زكريا الفراء في خضم المعركة النحوية التي بدأت بوادرها مع الرّؤاسي والكسائي من الكوفة والخليل وسيبويه من البصرة، وقد صاحب ذلك ظهور طارئ جديد علا شأنه وهو الاعتزال الذي كانت تعقد لأصحابه حلقات خاصة بالبصرة وقد كانت مهوى قلوب الشباب والمثقفين والأدباء في البصرة² وقد كانت المعركة حامية الوطيس بين المعتزلة وأهل السنة، أما عنه فقد كان تقياً فاضلاً، ذا شرف ومروءة متديناً ورعاً، وقد تضاربت الأقوال حول اعتقاده، فمن قائل: "كان من أهل السنة ومذاهبه في التفسير حسنة"³ إلى قائل آخر هو ابن النديم: "وكان الفراء يتفلسف في تأليف مصنفاته"⁴ وقد قال عنه ياقوت الحموي: "كان الفراء متكلماً يميل للاعتزال وكات يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة"⁵ وقد ساق أيضاً هذا الطرح الاعتزالي صاحب الإنباه جمال الدين القفطي فقال: "وكان الفراء يميل إلى الاعتزال"⁶ وقد نفى عنه هذه التهمة ابن خلكان فقال ما نصه: "وكان الفراء لا يميل إلى الاعتزال⁷ ولعل الذي حمل بعض الناس على رميّه بالاعتزال هو قربه من المأمون المشهور باعتزاله، وحمل الناس على القول به، وأنه كان مؤدب ولديه. والنظر في مؤلفاته يرجح كونه سلك مسلك أهل السنة، أمّا قول شوقي ضيف بأن "آثار

النحوي والتصريفية تجاذبته حتى غلبت عليه، فهو يشبه إلى حد بعيد ما يصطلح على تسميته اليوم دراسة لغوية للقرآن الكريم، وهو المعنى الذي ذهب إليه الباحث إبراهيم عبد الله رفيده حيث يقول "والمعاني لا يعتبر كتاب نحو يتناول بالمعنى المتعارف عليه هذا العلم مبوياً محدد المسائل والمعاليم فما هو إلا دراسة لغوية للقرآن يعني بما يشكل منه لغة وإعراباً واحتجاجاً لقراءاته، والراصة العمدة لأسلوبه ومعانيه"¹⁴ فصاحبه لم يضعه إلا لأجل بيان معانيه بطريقة تعتمد على تبيان معانيه أولاً والاستشهاد لها بما حفظ عن الأعراب وما سمعه منهم عند مشافهته لهم، من أشعار مختلفة، ثم يعتمد إلى بيان ما أشكل منه نحويًا، وقد وجد الفراء ضالته في هذا الكتاب فتبحر في معاني النحو كما أن ملكته النحوية أسعفته في عرض أبواب النحو طبقاً لما يشكل من آيات تتطلب بسطاً، ثم إنَّ الفراء أسعفته حافظته إذ يروى أنه لم يستعن في وضع كتابه هذا بأي مرجع ينظر فيه أو يملئ منه، وإنما كل ما في المعاني من استنباطاته ومحفوظه، وفيه تظهر دقة عرضه وترتيبه للمادة النحوية، وربما وجدت أثراً للفلسفة وجمعاً ونشراً مستمداً من طريقة المتكلمين.

وكانت نسخة سلمة بن عاصم الذي يعدُّ أشهر تلاميذه من كتاب معاني القرآن أجود النسخ لأنَّ سلمة كان عالماً وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء ويأخذ المجالس ممن يحضر، ويتدبرها فيجد فيها السهو فيناظر عليها الفراء فيرجع عنه¹⁵ وقد أملاه الفراء على طلبة العلم كما ورد في ديباجة الكتاب أيام الثلاثاوات والجمع في شهر رمضان وما بعده في سنة اثنتين وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين¹⁶ وهو ما يدلنا على أنه كتبه بأخرة من عمره، في مرحلة من النضج الفكري واكتمال القدرة على النظر والتعليل والقياس بخلاف مرحلة الشباب

وهذا الصنيع لم يكن بدعاً من يحيى بن زياد، بل قد ظهر في هذه الفترة مذهب توظيف النحو خدمة لتفسير القرآن الكريم، وقد تصدى لهذا المذهب الطارئ كبار النحويين فوضعوا الكثير من المؤلفات التي تعنى بتفسير القرآن وفقاً

اعتزاله واضحة في كتابه معاني القرآن إذ نراه فيه يتوقف مراراً للردِّ على الجبرية "فهو قول ليس بقطعي يقيني فليس كل من رد على الجبري ينسب للاعتزال. والله أعلم.

وقد كان الفراء يجلِّ شيخه الكسائي ويقدره حق قدره ويتواضع له فقد روى سلمة بن عاصم فقال: "طال تعجبي كيف كان يحيى يعظم الكسائي وهو أعلم منه بالنحو"⁸، وإليه تنسب المقولة الشهيرة عن حتى (أموت وفي نفسي شيء من حتى لأنها تخفض وترفع وتنصب)⁹. وقد أجمع جلَّ الدارسين على أن الفراء هو المؤسس الفعلي والمؤصل الحقيقي للمدرسة الكوفية فهو "يعدُّ بحق إمام الكوفيين، فتعلب وغير تعلب إنَّما كانوا شارحين لأرائه ومفسرين"¹⁰ لما أورده من توجهات وتصويبات.

1. سبب إملائه كتاب معاني القرآن

روى ثعلب الكوفي عن سلمة بن عاصم أن "سبب إملائه كتاب "المعاني" أن أحد أصحابه، وهو عمر بن بكير، كان يصحب الحسن بن سهل -المقدم ذكره- فكتب إلى الفراء إن الأمير الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً وتجعل ذلك كتاباً يرجع إليه فعلت، فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه: اجتمعوا حتى أملئ عليكم كتاباً في القرآن، وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء¹¹، فقال له: اقرأ، فقرأ فاتحة الكتاب، ففسرها، حتى مر في القرآن كله على ذلك، يقرأ الرجل والفراء يفسره. وكتابه هذا نحو ألف ورقة، وهو كتاب لم يعمل مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه.¹²

وقد عدَّ الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعاني فلم يضبط... فعدوا القضاة فقط الجالسين للتدوين فكانت عدَّتهم ثمانين قاضياً فلم يزل يملئه حتى أتمه¹³

2. كتاب معاني القرآن: بين التفسير ومعاني النحو

يعدُّ مؤلف معاني القرآن للفراء من أوفى المصادر التي تستقى منها أصول وتعليقات المذهب الكوفي النحوي، وهو وإن كان صاحبه عزم بداءة على وضعه خدمة لميدان التفسير والتبيين لمعاني القرآن إلا أن المذاهب اللغوية والمباحث

بل أجبت الخلاف وازداد الشرخ اتساعا في فترة الفراء الذي انتصر لشيخه وتعصب له، وما يؤكد ذلك تلك العبارات الموثقة في كتب طبقات النحويين عن شدة تعصب الفراء للكوفة وتتبعه هفوات سيبويه في الكتاب، بل "وكان زائد العصبية على سيبويه"¹⁷ حتى قيل إنه مات وتحت رأسه كتاب سيبويه، ويزعمون أنه كان يتتبع أخطائه ولكنته¹⁸

4. منهج أبي زكريا الفراء في وضع كتاب المعاني:

اتبع الفراء منهجية فريدة في وضعه لكتابه الضخم معاني القرآن، فقد نهج فيه منهجا جديدا في التأليف كما أسلفنا، فهو يجمع بين التفسير والنحو والقراءات، وهو مذهب جديد لم يشع إلا في تلك الفترة وبعدها مع طبقة النحويين كالفارسي وابن جني والزمخشري وأبي حيان، ولهذا كان الحاضرون عند إملائه كثيرين تجمعوا من الحلقات الأخرى لسماعه وتدوينه هذا مع أن علم النحو كان جديدا على الناس وكان استخدامه في تفسير القرآن منهجا جديدا، والناس مولعون بكل جديد¹⁹ وقد أخلص الفراء هذا الكتاب لتأصيل المسائل النحوية تبعا لمواضع ورودها في آيات القرآن، لم يفرد لها أبوابا خاصة، وكان جلّ اعتماده على مصطلحات الكوفيين، وتوسعهم، ولهذا "فإنّ القارئ لا يكاد يمرّ بصفحة منه لا يجد فيها حديثا عن النحو وذكر قاعدة من قواعده أو توجيه من توجيهاته أو شاهد من شواهد وأصل من أصوله"²⁰ وقد استفاد بطريقة أو بأخرى في تأصيله للمسائل من إشارات شيخه الكسائي، جتي وإن وزعمنا أنه كان أطول باعا منه، "وكان عقله أدق وأخصب من من عقل الكسائي، إذ كان مثقفا ثقافة كلامية فلسفية، فكانت قدرته على الاستنباط والتحليل والتركيب واستخراج القواعد والأقيسة، والاحتياط للأراء وترتيب مقدماتها لا تقرر إليها قدرة أستاذه، وقد تحول بها إلى تنظيم واسع لا تركه ن أسس بانبا عليه من اجتهاده ما أعطى النحو الكوفي صورته النهائية."²¹ والقيمة الثانية التي تحسب للفراء في وضعه لكتاب المعاني هو اعتناؤه الشديد بمباحث القراءات وتوجيهاتها واختلافاتها، فمن المعلوم أن الكوفة كانت دار رواية وقراءات، ثم توجهت صوب

لمعاني النحو، منهم الأخفص، والنّحاس ومنهم من تتبع القراءات وبين حجيتها كأبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني. ومنهم من تتبع الغريب في القرآن كالزمخشري البلاغي وهلم جرا. وكان من جملة هؤلاء الفراء النحوي الذي وضع كتابه معاني القرآن وسلك فيه مسلك النحاة في التفسير كما أسلفنا.

3. أثر الفراء في قيام المدرسة النحوية الكوفية

لم يكن قبل بروز الفراء وتصدره لمدرسة الكوفة كبير صراع بين البصرة والكوفة، وإنما كانت الكوفة لما تستوي على سوقها ولم يشتدّ عودها بعد، فالكسائي وحده لم يكن ليقوم وحده في وجه المدّ النحوي البصري الذي كان قد بلغ مرحلة النضج واكتمل عقده خصوصا مع بروز الخليل وتلميذه النجيب، فقد انتهت مراحل التأسيس عندهم مع خلاصة التقعيد الذي انتهت رياسته إلى سيبويه الذي لم يستطع اللاحقون لاحقه ما ظنك بسبقه، وذلك محال، وفي نفس الفترة نجد علي بن حمزة يحاول التأسيس لمدرسة مستقلة في الكوفة ويتوسع في السماع ولا يتشدد في القياس ويسند أسسها ويبنيها على علم القراءات وقبولها أجمع مخالفة للبصريين. وقد أسعف الكسائي شيئا من اثنان هما خروجه لمشافهته الأعراب، واحتكاكه بأرباب الصنعة في البصرة، وذلك ما مكنه من أخذ الأصول التي بنيت عليها المدرسة البصرية، فراح يزيد عليها ولكن لم يبلغ الغاية فيما يريد، لأنه كان في علم القراءات أقدر منه على علم النحو وهي شهادة كل النحاة الذين يرون أن الفراء كان أنحى من شيخه الكسائي وأرسخ منه قدما في القياس والتعليقات، ورغم ذلك كان يحله ويقدره أيما تقدير، وهذا دأب العلماء والفضلاء. ولذلك يرى النحويون أن الفراء هو من قعد أساس النحو في الكوفة وليس الكسائي، ثم أتى بعده أبو العباس ثعلب الذي زاد على الفراء وهو بحق يعد المؤسس الثاني للنحو الكوفي ولا تذكر الكوفة إلا ويذكر معها ثعلب.

وقد احتدم الخلاف وظهرت بوادره بين المدرستين بعد ما يعرف تاريخيا بالقضية الزنبورية، التي لم تكن بداية الخلاف،

معروف عند مناهج المفسرين للقرآن الكريم، فكل مفسر تغلب عليه الصنعة التي يتقنها في تفسيره للقرآن، فالزمخشري عرف عن كشافه أنه تفسير بلاغي لشدة اعتناؤه بالمباحث البلاغية ولم يقل أحد عن تفسيره أنه كتاب بلاغة، وكذلك ابن حيان الأندلسي النحوي، وابن عطية الأندلسي الفقيه وغير هؤلاء كثير.

ومما يستفاد من كتابه المعاني أيضا جملة من الأمور التي خالف فيها البصريين واختصت الكوفة بها من بعده وهي أربعة مسائل في الأصول "أما المسألة الأولى فعدم تفرقه بين ألقاب الإعراب والبناء... والمسألة الثانية هي أن المصدر مشتق من الفعل... والمسألة الثالثة هي إعراب الأفعال وأنه أصل فيها كالأسماء وليس فرعاً... والمسألة الرابعة مسألة الأفعال وأقسامها"²⁷ فقد خالف الفراء القسمة الثلاثية المعروفة ماض ومضارع وأمر واختار قسمة أخرى وشاعه فيها الكوفيون وهي ثلاثية أيضا ماض ومضارع ودائم، وهو لا يريد بالدائم فعل الأمر، وإنما يريد اسم الفاعل... أما فعل الأمر فمقتطع عنده من المضارع المجزوم بلام الأمر"²⁸، أما المصطلحات النحوية عند الفراء فهي كثيرة متعددة مغايرة لما درج عند نحاة البصرة ولا معنى لذلك إلا رغبة الاستقلال عن منهج البصرة والتعصب للمدرسة الكوفية وذلك في محاولة منه لوضع أسس المدرسة الكوفية، لأن المعلوم أن أي اتجاه أو مذهب لا بد أن يبنى على أصول ومصطلحات، وهو الأمر الذي استوعبه الفراء وطبقه في كتبه، ومن بينها المعاني، ولو وصلنا كتابه الحدود لوصلنا علم غزير من علم المدرسة الكوفية وسنستعرض بعض المصطلحات التي انتخبها الفراء وضمها كتاب المعاني وخالف فيها مشهور البصرة:

المصطلح البصري	مصطلح الفراء	موقعه في كتاب "المعاني"
الفعل المتعدي	الفعل الواقع	1/ 21، 40، 121
الفعل المبني للمجهول	الفعل الذي	1/ 301

النحو، فرواية الأشعار والتخصص في القراءات القرآنية واختلافاتها كانت أسبق إليهم، ففاقوا في ذلك البصرة وسائر الأمصار، ولا أدل على ذلك أن ثلاثة من القراء السبعة المتفق على قراءتهم هم من الكوفة (عاصم بن أبي النجود، حمزة بن حبيب الزيات، علي بن حمزة الكسائي وكلهم من مدرسة الصحابي عبد الله بن مسعود والتابعي الجليل عبد الرحمن السلمي)، فقد حفظ لنا الفراء هذه القراءات ونسبها إلى القارئين بها وهو يشرحها ويحتج لها بكلام العرب ويبين خروج ما خرج منها عن كلام العرب ويعلل كل ذلك، وكان يحوي زيادة على ما فيه من دراس قرآنية ونحوية ولغوية صرفية بحوثا تتعلق بموسيقى الفواصل، وبحوثا بلاغية كالتشبيه بمعناه البلاغي، وتبينت فيه أسبقية الفراء إلى وضع الأصول قبل ابن السراج"²²

وقد عمد الفراء في وضع كتابه معاني القرآن إلى تتبع القراءات لغلبتها على أهل الكوفة والإشكالات النحوية والصرفية في بعض الآيات، فهو لم يأت على القرآن الكريم كاملاً بل اقتصر على "ما ورد فيه من مسائل نحوية وتصريفية أو صوتية أو ما إليها مما أحب أن يوضحه وأن ينبه عليه"²³ وهو الآن مطبوع في ثلاثة أجزاء، وضع فيه الفراء جل آرائه النحوية واللغوية كما سبق القول، فهو موسوعة تحوي آراء الفراء نحواً ولغة وصرفاً وقصصاً وبلاغة وأدباً وتفسيراً وغيرها"²⁴ وقد ركز فيه صاحبه على آراء المدرسة الكوفية وأغرقه بها "فهو يهتم فيه بالقواعد النحوية وصياغتها والتعريف بها مما يجعل منه مرجع نحو بمعناه الشامل لا كتاب إعراب وتوجيه فقط"²⁵ وربما نجد من الباحثين من يخرج منه دائرة التفاسير إلى دائرة الكتب النحوية وذلك لسبب غلبه التخصص على صاحبه، فهو نحوي بارع، وحتماً كان لهذا الوجه الأثر البارز في منهجية وضع الكتاب، غير أن التحقيق يقودنا إلى القول أن "كتاب المعاني ليس كتاب نحو بمقدار ما هو كتاب تفسير، وأما كتاب نحو الفراء المبوب فهو كتاب الحدود المفقود"²⁶ وهذا حتى لا يتوهم متوهم أن المعاني هو كتاب نحوي نظراً لكثرة المسائل النحوية فيه، ولكن هذا

لغة: التقدير، قال الفيروز آبادي في قاموسه: فاسه
بغيره، وقاسه عليه، ويقيسه قياسا وقياسا: قدره على مثاله
فانقاس²⁹ وفي المعجم الوسيط "القياس رد الشيء إلى
نظيره"³⁰ وفي الفقه: "حمل فرع على أصل لعلة مشتركة
بينهما"³¹

وقال ابن الأنباري: اعلم أن القياس في وضع اللسان
بمعنى التقدير، وهو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة
وقياسا قدرته ومنه المقياس أي المقدار، وقيس رمح أي قدر
رمح³²

أما في الاصطلاح فيقول عنه محمد خير الحلواني: حمل فرع
على أصل لعلة جامعة بينهما وإعطاء المقيس حكم المقيس
عليه في الإعراب أو البناء أو التصريف³³ وعن القياس أيضا
يقول ابن الأنباري: "هو حمل غير منقول على المنقول إذا كان
في معناه"³⁴ ويقول أيضا في اللمع عن القياس: "وهو في عرف
العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل وقيل هو حمل
فرع على أصل بعلة، أو إجراء حكم الأصل على الفرع"³⁵ ومنه
نتبين أن القياس عملية عقلية تبنى على أركان لا يقوم إلا بها،
إذن "فلا بد لكل قياس من أربعة أشياء: أصل وفرع وعلة
وحكم"³⁶ فالأصل هنا هو المقيس عليه، ويشترط فيه أن يكون
مطردا في كلام العرب شائع الاستعمال، وأن لا يكون شاذا في
الاستعمال نادرا، وأن يكون قد سمع عن العرب الخلف، وأما
الفرع فهو المقيس الذي نرغب بقياسه على الأصل لأنه لم يرد
فيه مثال أو شاهد، وفي ذلك يقول الخليل: ماقيس على كام
العرب فهو من كلامهم، وما لم يكن في كلام العرب فليس له
معنى في كلامهم، والركن الثالث هو العلة وهي الوصف الجامع
بينهما، وهي أكثر ارتباطا بالأصل، تبعا للقاعدة الفقهية
الشهيرة ما جاء على أصله لا يسأل عن علته، وعليه فإن
الشيء الذي يربط بين طرفي القياس النحوي الأساسيان لا
يتأتى إلا بتحقيق جملة من الصفات مشتركة بينهما يصطلح
علما بتسمية الجامع، أو العلة الجامعة، وهي عند أبي الحسن
الرماني العلة القياسية، وآخر ركن وهو خلاصة القياس
وثمرته، وهو عرفا إسناد أمر إلى آخر إيجابا أو سلبا، وهو

لم يسم فاعله		
العماد	51 / 1	ضميرا الشأن والفصل
التبرئة	120 / 1	لا النافية للجنس
الحشو (الصلة)	58 / 1، 176، 245	حروف الزيادة
الإجراء	42 / 1، 428، 175، 19 / 2	الاسم المنصرف
ما يُجرى		الاسم الممنوع من الصرف
ما لا يُجرى		الاسم المنصرف
المفسر	225 / 1	التمييز
التكرير	44 / 1، 72، 70 / 2	البدل

5. القياس بوصفه أصلا من أصول النحو الكوفي

تباينت الآراء البصرية والكوفية في أصول مذاهبهم
النحوية وكما هو معروف أن "مذهب البصريين أضبط قياسا
وأقن دراية وأما المذهب الكوفي فهو أكثر تشعبا وأوسع رواية،
فالبصريون تشددوا في قوانينهم وضيقوا على أنفسهم ما
وسعه الكوفيون من القياس والتعليل والسماع، حتى لحنوا
خاصتهم وكبار أئمتهم، وهو الأمر الذي خالفهم فيه الكوفيون
فهم توسعوا في دائرتي القياس والسماع، ويعتدون بكل كلام
العرب وبالشاذ من القراءات وذلك راجع إلى أصل المدرسة
الكوفية التي كان منشؤها منشأ رواية في بداية الأمر، لأجل
ذلك كبر عليهم أن يدعوا جزءا مما روه من أشعار العرب
النازليين بهم والذين نقلوا عنهم مشافهة، وكبر عليهم أن يدعوا
قراءات تداولوها وسمعوها في نواديهم العامة فعلم القراءات.
ومن هنا كان السماع مقدما عندهم على القياس، وقد اتفقوا
مع المدرسة البصرية في مسألة القياس النحوي، وكيف لا
يكون ذلك والكون موطن مدرسة الرأي التي وضع أساسها
عبد الله بن مسعود وأتم ركنها الإمام الأكبر أبو حنيفة
النعمان، وهي مدرسة قد اختلفت عن مدرسة الأثر بالحجاز.

1-5. في مفهوم القياس:

الساطعة، وذلك أنّ أئمة الآلة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط رتبة الاجتهاد⁴⁰

والقياس في مدرسة الكوفة غير بعيد عنهم، ولا

غريب طارئ فيهم، لأن مدرستهم الفقهية القائمة على يد ابن مسعود وأصحابه - كما أسلفنا - بنيت على القياس، فلذلك سميت مدرسة الرأي، بخلاف مدرسة الحجاز في الفقه المبنية على الأثر والحديث.

وعن الكسائي يروى قوله:

إنما النحو قِياس يتَّبَع *** وبه في كلِّ علم ينتفع

وقد كان لأبي زكريا الفراء مذهب في القياس، وذلك لشدة ما عرف عنه من القدرة على التفكير والترتيب والاستنتاج والتحليل، وسنورد نماذج من أقيسته في كتابه المعاني:

3-5. نماذج من أقيسة الفراء

3-5-1. ذكر أن المفتوحة الألف بعد معنى القول، وإضمامها في غير ذلك:

قال الفراء: "إذا كان الموضع فيه ما يكون معناه معنى القول ثم ظهرت فيه أن فهي منصوبة الألف، وإذا لم يكن ذلك الحرف يرجع إلى معنى القول سقطت أن من الكلام"⁴¹ ومعنى كلامه أن العرب في كلامها تصرّح بذكر (أن) شريطة أن يسبقها لفظ يتضمن معنى القول، وإذا اختل هذا الشرط أسقطت من الكلام، "فأما الذي يأتي بمعنى القول فتظهر فيه أن مفتوحة فقول الله تبارك وتعالى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ» {نوح/ 01}. جاءت (أن) مفتوحة لأن الرسالة قول، وكذلك قوله «فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ». أن لا يدخلها {القلم/ 23-} والتخافت قول. وكذلك كل ما كان في القرآن. وهو كثير. منه قول الله «وَأَجِرْ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ» {يونس/ 10}. ومثله: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ [عَلَى الظَّالِمِينَ]» {الأعراف/ 44} الأذان قول، والدعوى قول في الأصل⁴²

وأما ما ليس فيه معنى القول فلم تدخله (أن) فقول الله «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا

النتيجة التي نبيغ الوصول إليها من وراء القياس، فلا وجود ولا اعتبار للقياس بدون حكم، فلذلك جعل آخرها فهو يمثل النتيجة النهائية من مقارنة الفرع بالأصل.

كان البصريون أسبق من الكوفيين إلى دراسة اللغة والنحو استقراراً وتقعيداً وتأليفاً، وقد انماز منهجهم بابتناء قواعده على الأكثر الشائع من كلام العرب، وإذا اصطدم أصل من أصوله بما يخالفه تأوله، أو عدّوه لغة، أو رموه بالشذوذ أو القلة أو الندرة أو الخطأ لأنهم أعني البصريين لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يجيزون إلا ما أخذوه من القبائل الست تاركين ما عداها³⁷

وذلك بخلاف الكوفيين الذين توسعوا في السماع حيث إنهم لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وتبّوا عليه، وأنهم إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً، ومرد ذلك والله أعلم لما ذكره السيوطي عن الكسائي واضح الأسس الأولى للمذهب الكوفي الذي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو³⁸ وتوسعهم في السماع جعلهم يتوسعون في القياس، لأن القياس يبنى على المسموع، فمثلاً لم نسمع عن العرب كل أسماء الفاعلين وإنما سمعنا بعضها وقسنا ما لم نسمع على ما سُمع، ولذلك أجاز الكوفيون القياس على الشاذ والغريب والنادر ليقينهم أن اللغة واسعة وما سمع منها أقل بكثير مما لم يسمع، فلا داعي للمشاحة والتضييق على كلام العرب.

2-5. الرد على من أنكر القياس في النحو

اعلم أنّ إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس³⁹ لأجل ذلك اتفق جميع النحاة على الأخذ به والعمل بمقتضاه، فهو أصل في المدرستين وإن اشتهرت به البصرة أكثر من نظيرتها، ولأجل ذلك يقول ابن الانباري "اعلم أنّ إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حدّه: النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقرار كلام العرب فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا نعلم أحداً من العلماء أنكره، لثبوته بالدلائل القاطعة، والبراهين

تحريك الضمة في (الحمد) إلى الكسرة؛ قياساً على (إبل) ونحوها من الكلمة التي يصح أن تجتمع فيها كسرتان فالعلة التي تجيز تحريك الضم إلى كسر هي كون البنية في صورة كلمة واحدة، وقد اعتبر الفراء أن هذه العلة متوفرة في جملة (الحمد الله) لأن كثرة استعمال هذه العبارة صيرتها كالكلمة الواحدة.⁴⁸

3-3-5. قياس الاسم الممدود المهموز وغير المهموز

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ قال الفراء عن لفظة هباءً: إنه اسم ممدود غير مهموز الأصل، يصغر على (هَبِي) كما يصغر الكساء عى كسي، بخلاف جفاء ... يصغر على جفيء مثل جفيع... ويقاس على هذين كل ممدود من الهمز ومن الياء والواو⁴⁹

3-3-5. القياس في المصدر

وفي فتح عين المصدر في (مطلع) يقول في تفسير قوله تعالى «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» و (المطلع) كسره يحيى بن وثاب⁵⁰ وحده، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع). وقول العوام أقوى في قياس العربية لأن المطلع بالفتح هو: الطلوع، والمطلع: المشرق، والموضع الذي تطلع منه إلا أن العرب يقولون: طلعت الشمس مطلعاً فيكسرون. وهم يريدون: المصدر، كما تقول: أكرمك كرامة، فتجزيء بالاسم من المصدر، وكذلك قولك: أعطيتك عطاء اجتزى فيه بالاسم من المصدر.

ورد الفراء قراءة يحيى بن وثاب بسبب قياسه على كلام العرب في معاملتهم للمصدر، والصواب أن هذا لا ينبغي من النحويين سواء البصريين أو الكوفيين لأن القراءات اعتمادها على التواتر، فإذا صح سندها كانت أقوى من قواعد النحاة، ولا ينبغي عليهم تخطئها، فهذا مبحث واسع لا يسعنا بسطه هنا، لتقيدنا بالقياس عند الفراء، وإنما عرض عفواً دون قصد إليه.

3-3-5. القياس في (إن) المشكلة

تعرض كثير من النحاة لتوجيه هذه القراءة (إنّ هذان لساحران) التي قرأها نافع المدني بالتشديد والرفع في ما بعدها، وقرأها الباقر بتسكين النون، فقال في ذلك الفراء:

فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ» {السجدة/12} فلمّا لم يكن في «أَبْصَرْنَا» كلام يدل على القول أضمرت القول فأسقطت (أن) لأن ما بعد القول حكاية لا تحدث معها (أن). ومنه قول الله «وَالْمَلَأْنِيكَ بِسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ» {الأنعام/93}، معناه: يقولون أخرجوا. ومنه قول الله تبارك وتعالى: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا» معناه يقولان «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا» وهو كثير. فقس بهذا ما ورد عليك.⁴³

فالشواهد الأولى كلها تضمنت معنى القول ف(أرسلنا) قول لأن الرسول لا يقدم على قومه إلا بالقول الحق من عند الله، والرسالة تبليغ عن الله عز وجل، والتخافت معناه في الآية يحدث بعضهم بعضاً بصوت منخفض⁴⁴ والدعوى هي دعاؤهم في الجنة، معناه خاتمة دعائهم الثناء على الله رب المخلوقات كلها⁴⁵ والدعاء والثناء على الله معلوم أنه لا يكون إلا بالقول، والأذان لغة الإعلام، وفي تفسير قوله تعالى فأذن مؤذن: أي فنادى مناد داعياً الله أن يطرد الظالمين من رحمته⁴⁶ لإعراضهم عن أبواب رحمته التي فتحت لهم في حياتهم الدنيا. وكلها شواهد قاس عليها الفراء لإثبات صحة حكمه في ذكر (أن) وحذفها.

2-3-5. قياس الثقل في التركيب الشائع على الكلمة الواحدة لعلّة كثرة الاستعمال.

الأصل في الاستثقال أن يكون في كلمة واحدة؛ كاستثقال معيء الضم بعد الكسر في كلمة واحدة؛ ولا يكون الاستثقال بين كلمتين؛ لكن الفراء لاحظ أن من البدو من يقول "الحمد لله" بكسر الدال في (الحمد)، قال الفراء: "أما من خفض الدال من «الْحَمْدُ» فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد فنقل عنهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمةٌ بعدها كسرة، أو كسرةٌ بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبلٍ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم⁴⁷ فعلل ذلك بأن هذه العبارة كثرت على ألسنتهم فصارت كالكلمة الواحدة، فلما صارت كالكلمة الواحدة أخذت علة الكلمة الواحدة فجاز

الكوفيين عموما وليس مختصا بالفراء، ولكن مادام الفراء هو من بيع هذا الباب فكان به الصق.

5-3-7. قياس حرف عطف على آخر

وللفراء مسألة أخرى استعمل فيها قياس العلة، وهي أنه قاس (لكن) على (بل) فقال: وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يونس/ 44 ، للعرب في (لكن) لغتان: تشديد النون وإسكانها. فمن شددتها نصب بها الاسماء، ولم يلها فعل ولا يفعل. ومن خفف نونها وأسكنها لم يعملها في شيء اسم ولا فعل⁵¹، و(لكن) إذا خففت نونها ولم تسبقها واو ودلت على التدارك؛ فإنها تعمل عمل (بل) فتكون عاطفة؛ لأنك تقول: (لم يقيم أخوك لكن أبوك) كما تقول: (لم يقيم أخوك بل أبوك) فالمعنى واحد، أما إذا جاءت قبل (لكن) واو فقلت: (لم يقيم أخوك ولكن أباك قام) فإن العرب تؤثر تشديد (لكن) فلا تكون في هذه المرة مقيسة على (بل)؛ لأن بل لا تسبقها الواو. ومعنى كلام الفراء أن العلة التي جعلت (بل) عاطفة هي - ١ كونها ساكنة - ٢ لم تسبقها واو ، - ٣ ودالة على التدارك، فإن توفرت هذه العلة نفسها للحرف (لكن) صار عاطفا مثل بل⁵²

6. خلاصة البحث

بعد هذه الجولة البحثية المتعة مع أحد أساطين النحو الكوفي خلصنا إلى جملة من النتائج البحثية نوردتها باختصار.

- كان لأبي زكريا الفراء بالغ الأثر في وضع الأسس الأولى للمذهب النحوي الكوفي.
- تضمن كتاب المعاني جملة أفكار المدرسة النحوية الكوفية، وهو يعد أحد أصول التفكير النحوي الكوفي لما ضمنه صاحبه من آرائه وتعليقاته وأقيسته النحوية.
- اختار الفراء منهجا جديدا في تفسير القرآن الكريم، وهو منهج لغوي نحوي، يقوم على تفسير معاني القرآن من خلال معاني النحو، وقد وفق فيه توفيقا عجيبا، وصار إماما في هذا الباب يتبع، كما طارت بذكر كتابه الركبان وتناقسه الطلبة والعلماء على السواء.

"وقوله: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ طه/ 63، قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم: هُوَ لِحْنٌ وَلَكِنَّا نَمْضِي عَلَيْهِ لَنَّا نُخَالِفُ الْكِتَابَ... وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) وَاحْتِجَّ أَنَّهُ بَلَّغَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْمَصْحَفِ لِحْنًا وَاسْتَقِيمَهُ الْعَرَبُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: وَلَسْتُ أَشْتَبِي عَلَى (أَنْ أَخَالَفَ الْكِتَابَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) فَقَرَأْنَا بِتَشْدِيدِ (إِنَّ) وَبِالْأَلْفِ عَلَى جِهَتَيْنِ. إِحْدَاهُمَا عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ: يَجْعَلُونَ الْاِثْنَيْنِ فِي رَفْعِهِمَا وَنَصْبِهِمَا وَخَفْضِهِمَا بِالْأَلْفِ. وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَسَدِ عَنْهُمْ. يَرِيدُ بَنِي الْحَارِثِ فَاطْرُقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَرَى ...

مَسَاعًا لِنَابَاهِ الشَّجَاعُ لَصَمَمَا

قَالَ: وَمَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ هَذَا الْأُسْدِيِّ وَحَكَى هَذَا الرَّجُلُ عَنْهُمْ: هَذَا خَطُّ يَدَا أَخِي بَعِينِهِ. وَذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا - أَقْبَسَ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَالُوا: مُسْلِمُونَ فَجَعَلُوا الْوَاوَ تَابِعَةً لِلْضِمَّةِ (لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تُعْرَبُ) ثُمَّ قَالُوا: رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً لِكَسْرَةِ الْمِيمِ. فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْيَاءَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ لَا يُمْكِنُهُمْ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا، وَثَبَتَ مَفْتُوحًا: تَرَكَوا الْأَلْفَ تَبِعَهُ، فَقَالُوا: رَجُلَانِ فِي كُلِّ حَالٍ. وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِي (كِلَا الرَّجُلَيْنِ) فِي الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ وَهُمَا اِثْنَانِ، إِلَّا بَنَى كِنَانَةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: رَأَيْتُ (كِلَا الرَّجُلَيْنِ) وَمَرَرْتُ (بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ). وَهِيَ قَبِيحَةٌ قَلِيلَةٌ، مَضُّوًا عَلَى الْقِيَاسِ.

5-3-6. تقديم الحال على عامله

في سورة الأنعام ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ الأنعام/ 139 ولو نصبت الخالصة على القطع (أي الحال بمصطلحهم) وجعلت خبر ما في اللام التي في قوله (لذكورنا) كأنك قلت: ما في بطون هذه الأنعام لذكورنا خالصا وخالصة كما قال: «وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبَا» والنصب في هذا الموضوع قليل لا يكادون يقولون: عبد الله قائما فيها، ولكنه قياس.

نلاحظ أن الفراء في كلا الموضعين يقيس على القليل النادر، ويأخذ به، مع تصريحه بأنه قليل نادر وهذا أصل عند

- اعتمدت المدرسة الكوفية على القياس ولم تهمله
كما يشاع عنها، وقد كان للفراء منهج بديع في ترتيب
المسائل وتلقيدها وتعليل مشكلاتها مستندا إلى
ثقافته العلمية الواسعة وإطلاعه على مناهج
المتكلمين والفلاسفة حتى رمي بالتفلسف والاعتزال
بسبب توظيفه لبعض مصطلحاتهم.¹
- القياس نظير السماع في أصول المدرسة الكوفية،
لم يهملوه جملة، ولكن لما شاعت رواية الشعر،
والتفنن في القراءات مال نحاة المدرسة إلى توظيف
هذه الملكة اللغوية في المادة النحوية.
- استفادت المدرسة الكوفية النحوية من ميراث
المدرسة الفقهية التي سميت بمدرسة الرأي في
مباحث القياس وفي تعليل ما استشكل من كلام الله
عز وجل أولا وفي كلام العرب بعده.

¹ شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص192.² المصدر نفسه، ص192.³ الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، 1964، ج1، ص19.⁴ ابن الندي، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص99.⁵ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1936، ج20، ص11.⁶ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة كتب الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج4، ص13.⁷ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج6، ص180.⁸ القفطي، الإنباه، ج4، ص13. وفي وفيات الأعيان: (إني لأعجب...) ج6، ص180.⁹ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص180. والقفطي، إنباه الرواة، ص14.¹⁰ شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص06.¹¹ * هو أحد القراء واسمه أبو طلحة الناقط.¹² ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص178. وفي إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج4، ص12. وفي الفهرست لابن النديم، ص99.¹³ ينظر الإنباه، ج4، ص16.¹⁴ إبراهيم عبد الله رفيده، النحو وكتب التفسير، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط2، 1984، ج1، ص179.¹⁵ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج4، ص10.¹⁶ أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج1، ص1.¹⁷ أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل، دار نهضة مصر للطباعة، مصر، 1974، ص141.¹⁸ المصدر نفسه، ص141.¹⁹ خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، أريد، الأردن، ط3، 2001، ص163.²⁰ إبراهيم رفيده، النحو وكتب التفسير، ج1، ص181.

- ²¹ شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص196.
- ²² خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الامل، اربد، الأردن، ط3، 2001، ص161.
- ²³ خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص164.
- ²⁴ المختار أحمد ديرة، دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ط2، 2003، ص115.
- ²⁵ إبراهيم رفيده، النحو وكتب التفسير، ج1، ص202.
- ²⁶ محمد رباع، أصول النحو الكوفي في ضوء معاني القرآن، مجلة دراسات، جامعة النجاح، فلسطين، المجلد31، العدد02، 2004، ص410.
- ²⁷ شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص197.
- ²⁸ المصدر نفسه، ص197.
- ²⁹ مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، مادة (قيس)
- ³⁰ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط2، 1972، ج2، ص770
- ³¹ المصدر نفسه، ج2، ص770.
- ³² ابن الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1957، ص93.
- ³³ محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط، 1983، ص91.
- ³⁴ ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإغراب، تح: سعيد الأفغاني، الجامعة السورية، سوريا، 1957، ص45.
- ³⁵ ابن الأنباري، اللمع، ص93.
- ³⁶ المصدر نفسه، ص93.
- ³⁷ خالد حسين أبو عمشة، القياس النحوي، جامع الكتب الإسلامية، المجلد1، ص17-18
- ³⁸ المصدر نفسه، ص18.
- ³⁹ جلال الدين السيوطي، الاقتراح ص95، نقلا عن ابن الأنباري في اللمع ص95.
- ⁴⁰ ابن الأنباري، اللمع، ص95.
- ⁴¹ الفراء، المعاني، ج1، ص81.
- ⁴² المصدر نفسه، ج1، ص81.
- ⁴³ الفراء، معاني القرآن، ج1، ص81
- ⁴⁴ ينظر المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط6، 1441هـ، سورة القلم/23، ص565.
- ⁴⁵ المصدر نفسه، سورة يونس/10، ص209.
- ⁴⁶ المصدر نفسه، سورة الأعراف/44، ص156
- ⁴⁷ الفراء، المعاني، ج1، ص3.
- ⁴⁸ فضل خليل الشيخ حسن، في القياس النحوي عند الخليل والفراء، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد9، العدد3، تموز، 2013، ص266-267
- ⁴⁹ الفراء، معاني القرآن، ج2، ص266
- ⁵⁰ يحيى بن وثاب أحد القراء الكوفيين المعدودين من الثقات، قال عنه الذهبي: (الإمام القدوة المقرئ الفقيه شيخ القراء الأسدي الكاهلي)، ونظير هذا عنده في قراءته ظللت فهو يقرأها في القرآن كله بكسر اللام.
- ⁵¹ الفراء، المعاني، ج1، ص464-465.
- ⁵² فضل خليل الشيخ حسن، في القياس النحوي عند الخليل والفراء، ص267.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد الله رفيعة، النحو وكتب التفسير، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط2، 1984.
2. ابن الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1957.
3. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج6.
4. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص99.
5. أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل، دار نهضة مصر للطباعة، مصر، 1974.
6. أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1. دت.
7. الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، 1964.
8. جلال الدين السيوطي، الاقتراح، ص95، نقلا عن ابن الأنباري في اللمع.
9. خالد حسين أبو عمشة، القياس النحوي، جامع الكتب الإسلامية، المجلد1.
10. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، أربد، الأردن، ط3، 2001.
11. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7.
12. القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة كتب الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
13. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، مادة (قيس).
14. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط2، 1972.
15. محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط، 1983.
16. المختار أحمد ديرة، دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ط2، 2003.
17. المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط6، 1441هـ.
18. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1936.

المقالات:

19. فضل خليل الشيخ حسن، في القياس النحوي عند الخليل والفراء، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد9، العدد3، تموز، 2013.
20. محمد رباح، أصول النحو الكوفي في ضوء معاني القرآن، مجلة دراسات، جامعة النجاح، فلسطين، المجلد31، العدد02، 2004.